

صيد الخاطر

363 - - فصل : لا يصح الدين مع تحصيل الملذات .

ليس في الدنيا عيش إلا لعالم أو زاهد .

بلى قد يقع في صفاء حالهما كدر و هو أن العالم يشتغل بالعلم أو بالانقطاع عن الكسب و قد يكون له عائلة فرما تعرض بالسلطان ففسد حاله و كذلك الزاهد .

فينبغي للعالم و العابد أن يتحركا في معاش كنسخ بأجرة أو عمل الخوص و إن فتح له بشيء اقتنع باليسير فلا يستعبده أحد .

كما كان أحمد بن حنبل له أجرة لعلها لا تبلغ ديناراً يتقوت بها .

و متى لم يقنع أفسدت مخالطة السلاطين و العوام دينه .

و في الناس من يريد التوسع في المطاعم و منهم من لا يوافق خشن العيش و هيهات أن يصح الدين مع تحصيل اللذات .

و إذا قنع العالم و الزاهد بما يكفي لم يتبذل أحدهما للسلطان و لم يستخدم بالتردد إلى بابه و لم يحتج الزاهد إلى تصنع .

و العيش اللذيذ للمنقطع الذي لا يتبذل به و لا يحمل منه